

## 02 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هذه هي الآيات الاخيرة من سورة القصص بعد ان ذكر ربنا سبحانه وتعالى نعمته على نبيه - 00:00:00

ومصطفاه من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم بان انزل عليه الكتاب ثم كانت هذه الموعظة وهذا التوجيه فلا تكونن ظهيرا للكافرين. قال ربنا عز وجل ولا يصدقك عن ايات الله بعد اذ انسى - 00:00:30 نزلت اليك. وادعو الى ربك. ولا تكونن من المشركين. ولا تدعوا مع الله الها اخر. لا الله لا الا هو. كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون. قوله تعالى ولا يصدقك عن - 00:01:00

من ايات الله هذه الآية تبين حقيقة واقعة وسنة كونية ماضية. وهي ان الكارهين لدين الله عز وجل من الكافرين والمنافقين لابد ان يجتهدوا في الصد عن سبيل الله. قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا - 00:01:40

عن سبيل الله. وبشرنا ربنا عز وجل بقوله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون هذا كله في الدنيا وفي الآخرة انهم الى جهنم يخشعون مسألة عدم الرضا عن اهل الاسلام بينها ربنا عز وجل في غير موضع - 00:02:18

ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطعتم وقال ربنا عز وجل ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وبين ربنا عز وجل ان الكفار جميعا على اختلاف طبقاتهم وتنوع احوالهم - 00:02:49 يجتمعون على اصل واحد وهو محاربة الاسلام واهله. وكره الاسلام واهلي. مسألة عجيبة جدا. هذه المسألة ليست قديمة ثم انتهت. ولكنها موجودة فاصلة حتى الذي ينظر الى المواقف الدولية يجد ان هذه المواقف - 00:03:20

قولية فيما يتعلق بالعقوبات وفرضها لا تطبق بصرامة الا على الدول غير الاسلامية فانها اما ان تطبق ظاهريا ويسمح لهم بما يريدون في الباطل اما انها لا تطبق اطلاقا. نظر مثلا الى - 00:03:50

المسلمين في البوسنة والهرسك عندما انهدم سور برلين وتوحدت المانيا الشرقية مع المانيا الغربية وتوحش الحلف الاطلنطي وكان ذلك ايذانا بسقوط وانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي نالت دول اوروبية شرقية كثيرة استقلالها. يعني مثلا - 00:04:20

انقسمت الى قسمين شيك وسلوفاكي وكل فرقة من دول بقت دولة واحد استقلالها يوغوسلافيا مكونة من عدة مناطق. كرواتيا وصربيا والبست العجيب ان كرواتيا اعلنت استقلالها واصبحت دولة مستقلة واعترف العالم جميعا بكتروته - 00:04:55 وكرواتيا يسكنها اغلبية من الكاثوليك. والكاثوليك ورائهم فرنسا. طيب الصربي ايضا اعلنوا انفصالا واصبحت دولة مستقلة واعادة استقلالها والعالم كله اعترف بها دول مقاطعة موجودة في قلب البلد. ويبلغها اكثر او - 00:05:25

اكثر من خمسة وثمانين في المية من المسلمين. قال له خلاص طالما كل دولة بتسكنها اغلبية نستقبلها طب ما احنا رخين برضك نعمل دولة ونقل الایه؟ استقلالنا وبالفعل المسلمين في البوسنة والهرسك اعلنوا استقلالهم وعملوا علم وعملوا حكومة ورئيس ودولة - 00:06:05

وقدموا اوراقهم للامم المتحدة لم تعترف بهم الامم المتحدة. ويا ريت المسألة على كده. تحركت قوى الشر من الشرق والغرب واحاطت بالبوسنة والهرسك وضربت المنسن والهرسك ضربا عسكريا موجعا. اصبح فيه هناك قتال بين المسلمين وبين الكروات وبين المسلمين وبين الصربيين. كان رئيس الامم المتحدة في ذلك الوقت بطرس غالى. ده كان وزير سابق للشئون الخارجية هنا في مصر - 00:06:33

المسلمين وبين الصربيين. كان رئيس الامم المتحدة في ذلك الوقت بطرس غالى. ده كان وزير سابق للشئون الخارجية هنا في مصر

الناس قالت بقى ان الرجال ده عنده عرق يحب العرب وماله. فان شاء الله هي عمل بقى حاجات - 00:07:00

وبالفعل هذا الرجل اللثيم الذي ذهب الى حيث القت رحلها ام قعشي هذا الرجل صدر في عهده قرار بمنع ادخال السلاح في منطقة البوسنة والهرسك طيب هل تم تم هذا الحصار العسكري ايضا على الكirovats وعلى الصرف ابدا - 00:07:20

الصرب ارثوذكس كان الاتحاد للزوافيت واليونان ومعهم بعض الدول الأخرى أوروبية في الشمال يمدون الصرب بالدبابات والطائرات والمدفع وجميع أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة والكرروات فرنسا وبعض الدول ايضا تمد الكروات بكل انواع العتاد العسكري - 00:07:51

خفيف والثقيل. وال المسلمين طبق عليهم العقوبات الدولية وبالفعل قتل من المسلمين اكثر من ربع مليون مسلم. وجرح مئات الآلاف لا تحصى. نص مليون ستميit الف. وقد اكثـر من ربع مليون. في اكثـر من ربع مليون مفقودين الى الان - 00:08:21

الـلي يعرف لهم مصيرـ. لا سيما من الاطفال. مش عارفين ان المسـألـة صـعبـة جداـ. لما ابنـك يـموـت مش مشـكلـةـ. اـهـوـ ماـتواـ خـلاـصـ وـتـرـوحـ تـدـفـنـهـ. لكنـ ابنـكـ عنـدـهـ سـنتـيـنـ تـلـاتـةـ ماـ اـنـتـاشـ عـارـفـ فيـنـ هـوـ؟ـ يـاـ تـرـىـ مـبـتـ مـخـطـوفـ؟ـ يـاـ تـرـىـ اـيـهـ الليـ حـصـلـ - 00:08:50

مـينـ ؟ـ بـياـكـ اـزـايـ ؟ـ بـيـلـبـسـ اـيـهـ ؟ـ اـيـ اـبـ فيـ الدـنـيـاـ المـسـأـلـةـ دـيـتـ بـتـوـجـعـ قـلـبـهـ وـجـعـ شـدـيدـ.ـ لـكـ انـ تـتـصـورـ عـشـانـ اـشـارـاتـ الـلـاـلـافـ منـ الـاسـرـ المـسـلـمـةـ فيـ الـبـوـسـنـةـ وـهـرـسـكـ فـقـدـتـ اـطـفـالـهـاـ الـىـ الـاـنـ الـىـ هـذـهـ الـلـحـظـةـ.ـ مـأـسـاةـ - 00:09:10

ولـمـ يـتـحـركـ العـالـمـ لـانـقـاذـ الـمـسـلـمـينـ فيـ الـبـوـسـنـةـ وـهـرـسـكـ.ـ وـمـاـ وـعـيـبـ اـنـهـ بـالـعـصـيـ وـالـاـسـلـحـةـ الـبـدـائـيـةـ استـطـاعـواـ انـ يـوـقـفـواـ زـحـفـ الجـاحـفـ الـعـسـكـرـيـةـ المـجـهـزـةـ باـعـتـىـ وـاقـسـيـ وـاـشـدـ الـاـسـلـحـةـ الـفـتـاكـةـ.ـ هـذـاـ نـصـرـ منـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:09:30

ولـلـاـ صـمـودـ الـمـسـلـمـينـ فيـ الـبـوـسـنـةـ وـهـرـسـكـ لـفـنـيـ الـمـسـلـمـونـ تـامـاـ لـاـفـونـيـوـ تـامـاـ.ـ سـبـحـانـ اللـهـ!ـ هـذـاـ هوـ الصـدـ.ـ هـذـاـ هوـ الصـدـ.ـ فـالـصـدـ اـنـهـ لاـ يـرـيـدـونـ اـسـلـامـاـ طـبـ الـبـوـسـنـةـ غـرـسـكـ يـاـ اـخـوـانـيـ كـانـوـاـ مـتـشـدـدـيـنـ كـانـوـاـ مـتـطـرـفـيـنـ النـسـاءـ مـنـقـبـاتـ وـرـجـالـ - 00:10:00

مشـ عـارـفـ اـيـهـ وـبـيـصـلـوـاـ بـالـلـلـيـ وـبـيـصـومـوـاـ الـلـاتـنـيـنـ وـالـخـمـيسـ وـبـيـصـلـوـاـ الـفـجـرـ وـنـاسـ مـتـطـرـفـيـنـ اـبـداـ.ـ كـمـعـظـمـ بـتـوـعـ يـشـرـبـواـ سـجـاـيرـ وـيـشـرـبـواـ مـخـدـراتـ وـالـنـسـاءـ مـتـبـرـجـاتـ تـبـرـجـ فـاحـشـ وـآـآـ وـكـانـتـ حـيـاتـهـمـ حـيـاةـ صـعـبـةـ.ـ الـشـابـ فيـ الـبـوـسـنـةـ وـهـرـسـكـ لـاـ تـفـرـقـ بـيـنـ مـسـلـمـ وـغـيـرـهـ.ـ الـبـنـتـ مـسـلـمـةـ مـمـكـنـ تـبـاتـ - 00:10:27

فيـ حـضـنـ آـآـ وـادـ نـصـرـانـيـ يـقـدـوـاـ معـ بـعـضـ وـيـرـقـصـوـاـ معـ بـعـضـ يـشـرـبـواـ الـخـمـرـةـ معـ بـعـضـ.ـ مجـتمـعـ اـورـوبـيـ.ـ وـمـعـ ذـلـكـ حـربـواـ حـربـاـ شـعـوـاءـ لـاجـلـ اـنـهـ مـسـلـمـونـ فـقـطـ.ـ مشـ لـانـ هـمـ مـتـطـرـفـيـنـ اوـ اـرـهـابـيـيـنـ لـاـ.ـ لـاـ - 00:10:57

وـبـالـتـالـيـ لـابـدـ اـنـ نـفـهـمـ الـقـضـيـةـ.ـ الـقـضـيـةـ مـشـ مـسـأـلـةـ تـوـجـهـ دـيـنـيـ مـتـطـرـفـ بـقـدـرـ ماـ هـوـ اـنـ الـاسـلـامـ زـاتـ نـفـسـهـ هـوـ عـنـدـهـ مـصـدرـ الـخـطـرـ.ـ الـخـبـراءـ الـاسـتـرـاتـيـجيـوـنـ فيـ الـدوـاـئـرـ الـحـسـاسـةـ فيـ الـدـوـلـ الـاـجـنبـيـةـ عـنـدـمـاـ يـبـحـثـوـنـ عـنـ الـعـدـوـ الـاـسـتـرـاتـيـجيـ لـحـضـارـتـهـمـ يـجـدـونـ اـنـ الـعـدـوـ - 00:11:17

استـرـاتـيـجيـ لـحـضـارـتـهـمـ هـوـ الـاسـلـامـ.ـ هـوـ الـاسـلـامـ.ـ مـسـأـلـةـ التـطـرـفـ دـيـ مـسـأـلـةـ مرـحـلـةـ.ـ نـخـلـصـ دـيـ وـبـعـدـيـنـ الـلـيـ بـعـدـهـاـ وـالـلـيـ بـعـدـهـاـ.ـ اـحـدـ النـاسـ كـبـشـ.ـ الـابـنـ اـعـلـنـهـاـ اـنـ لـاـ يـرـيـدـ اـسـلـامـ عـلـىـ وـجـهـ الـارـضـ - 00:11:49

اوـ كـلـامـاـ قـرـيبـاـ مـنـ ذـلـكـ.ـ وـاـنـ الـحـربـ التـيـ يـشـعـلـهـاـ اـنـمـاـ هـيـ حـربـ مـاـذاـ؟ـ صـلـيـبيـةـ.ـ حـربـ صـلـيـبيـةـ اـعـلـنـهـاـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ الـمـسـتـشـارـوـنـ لـلـبـيـتـ الـاـبـيـضـ حـاـوـلـوـاـ اـنـ يـخـفـفـوـاـ الـعـبـارـةـ اـنـ الرـئـيـسـ لـاـ يـقـدـدـ وـانـ التـصـرـيـحـاتـ - 00:12:09

الـرـئـاسـيـةـ فـهـمـتـ عـلـىـ غـيـرـ مـقـصـدـهـ.ـ كـيـفـ؟ـ يـعـنـيـ فـيـ وـقـتـهـاـ مـقـصـدـ اـزـايـ؟ـ الـكـلامـ دـهـ مـحـتـاجـ اـنـ اـحـنـاـ نـعـمـلـ لـهـ آـآـ تـفـسـيـرـةـ زـيـ الـقـوـانـينـ فـمـسـأـلـةـ وـاضـحةـ تـامـاـ.ـ مـسـأـلـةـ وـاضـحةـ.ـ عـلـىـ اـيـةـ حـالـ مـنـ الـاحـوالـ - 00:12:29

لـابـدـ اـنـ نـعـلـمـ اـيـهـ الـاحـبـابـ اـنـ اللـهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ حـذـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـنـ يـصـدـوـاـ عـنـ الـاسـلـامـ.ـ وـلـاـ يـصـدـدـ الـكـارـهـوـنـ لـلـاسـلـامـ وـاهـلـهـ لـاـ يـصـدـنـكـ عـنـ اـيـاتـ اللـهـ ايـ عـنـ تـبـلـيـغـهـ وـنـشـرـهـ وـالـعـملـ بـهـ - 00:12:49

اـيـاتـ اللـهـ المـقـصـودـ بـهـ الـاـيـاتـ الـشـرـعـيـةـ.ـ الـاـيـاتـ الـشـرـعـيـةـ التـيـ تـتـلـىـ وـهـوـ الـوـحـيـ اـنـهـ يـكـرهـوـنـ الـوـحـيـ وـلـاـ يـحـبـوـنـهـ.ـ وـهـذـاـ الـوـحـيـ الـمـطلـوبـ اـنـ يـتـلـىـ وـانـ يـتـدـفـقـ وـانـ يـعـلـمـ بـهـ.ـ لـيـسـ المـقـصـودـ بـالـوـحـيـ اـنـ يـتـلـىـ فـقـطـ.ـ وـلـكـ انـ يـتـدـبـرـ.ـ وـتـدـبـرـ يـتـضـمـنـ - 00:13:16

مـنـ مـعـنـىـ الـفـهـمـ؟ـ التـدـبـرـ يـتـضـمـنـ مـعـنـىـ الـفـهـمـ.ـ وـلـذـكـ الـقـرـاءـةـ الصـحـيـحةـ لـلـوـحـيـ هـيـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ التـيـ تـسـتـلـزـمـ الـفـهـمـ وـالـتـدـبـرـ.ـ اـنـتـنـ العـلـمـ

والتطبيق. ده القراءة يعني لما نقول القراءة والقراء ويقرأ القرآن يبقى ليس مجرد ان يتتحرك لسانه باللفظ - [00:13:46](#) ولكن ان يتتحرك اللسان باللفظ ويتحرك القلب بالفهم والتدبر وتحرك الجواح بماذا؟ بالعمل والتطبيق. يبقى كأن الانسان كله بينفعل بالوحي. ظاهرا وباطنا المسلم بينفعل بالوحي كله ظاهرا وباطنا. هذا هو المقصود - [00:14:16](#)

فلا تجعل احدا يصدق عن ايات الله عز وجل قراءة وفهمها وتدبّرها املا وتطبّيقا لأنها ايات ليست من عند احد. وإنما هي منزلة من الله عز وجل. فهي حق لا شيء فيها. ثم قال ربنا عز وجل وادعو الى ربك. سبحان الله! كأن - [00:14:46](#)

مقصود المنع من الدعوة. فاتى هذا البيان صراحة ليبين انه من مقتضيات العمل بالآيات الدعوة الى الله. وانتبه الى كلمة وادع الى ربك. ليست دعوة والى فئة ولا الى حزب. ولا الى فكر ولا الى اتجاه ولا الى عصبية وإنما هي دعوة - [00:15:16](#)

الى الله. لا ينبغي ان تدعوا الناس لكي تجمعهم عندما تريد ان تجمعهم في اي استحقاق سياسي. ده ليست دعوة الى الله وإنما هي دعوة الى الاصل لا تجمع الناس لتكثر سوادك. اذا اذا احتجتهم لمواجهة احد - [00:15:46](#)

او الدفع عن احد. لا هذه ليست دعوة الى الله وإنما هي دعوة الى عصبية. بعض الناس بس يريد ان يكفر الاتباع. فالدعوة ليست الى الله وإنما الى التكثير. تكثير الاتباع - [00:16:14](#)

وبعض الناس يدعوا الى الله ولكن يقصد من وراء هذه الدعوة ان يحب الناس في فكر معين هذا الفكر له اغراض دنيوية رخيصة تنتهي سريعا ابدا. ولذلك قال الله وادعوا - [00:16:34](#)

سئل ربك وهذا شبيه بقول الله عز وجل قل هذه سبيلي سبيلي ادعوا الى الله. ولذلك عندما ينقلب الدعاء من الدعوة الى الله الى الدعوة الى الاغراض الدنيوية. تكون العقوبة - [00:16:54](#)

طوبى العاجلة ما رأينا نبيا من الانبياء. ولا اماما من الائمة دعا الى غير الله لدعا الى حزب ولا الى طائفة ولا الى جماعة ولا الى تجاه ولا الى اي شيء وإنما - [00:17:14](#)

والى ماذا؟ الى الله. ولذلك في اية ادع الى سبيل ربك في نهايتها قال وسبحان الله وما انا من المشركين الدعوة الى الله تكون خالصة. لا شرك فيها مش دعوة الى الله والاغراض كمان. لأباد ان يكون هناك الاخلاص - [00:17:35](#)

في الدعوة اقول اذا اشيبت الدعوة الى الله بالاغراض والاهواء كانت عقوبة الله تعالى ما رأينا نبيا ولا صالح اشاب دعوة الله بغرض او بهوى وإنما كانت الدعوة الى الله تعالى دعوة خالصة. ولهذا قال ربنا عز وجل بعد ان - [00:17:55](#)

الذى من ترك ايات الله وهو الوحي. لأن المجرمين سيجتهدون في منعك من ايات الله. قال وادع الى ربك بك ولا تكون من المشركين. هل يمكن ان يكون هذا الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:18:25](#)

ولا تكون من المشركين الخطاب في القرآن كله موجه الى النبي عليه الصلاة والسلام. لانه المتلقى له من الله. يبقى كل الخطاب لمين النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن هذا الخطاب الى النبي عليه الصلاة والسلام ينقسم الى عدة اقسام - [00:18:45](#)

خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام هو خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام. كقول الله عز وجل انا احلنا لك ازواجك اللاتي اتيتنا التي اتيت اجرهن الى ان قال ربنا عز وجل - [00:19:15](#)

وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها ماذا؟ خالصة لك من دونها قل للمؤمنين يبقى قول الله عز وجل خالصة لك من دون المؤمنين دليل على ان وهب المرأة - [00:19:35](#)

للرجل لا يكون الا لمن؟ للنبي صلى الله عليه وسلم فقط فقط. ما يجييش امرأة لرجل تقول له ان اني وهبت نفسي لك. هذا لا يجوز. ده ما ينفعش. ولا يصح. ولذلك قصة عجيبة - [00:19:55](#)

امرأة مسكونة هفتني منذ عدة سنوات. وهذه المرأة كانت مريضة. ثم تسلط عليها ابليس انسى لأن هناك ابليس جنى وهو ايسر واخف من ابليس الانسي. وهذا ما اخبر الله به وانه كان رجال من الانس - [00:20:15](#)

اوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. وقال ربنا عز وجل وان الشياطين ليوحون الى اولئائهم ليجادلوكم الذي حدث ان هذا الانسي زين لها واخذ يخدعها وهي امرأة بسيطة وكانت طالبة في الجامعة - [00:20:45](#)

لم تكن متدينة التدين الكبير. وهذا اشكال فاقعها بان علاجها من امراضها وهمومها واحزانها ان تهب نفسها له. وبالفعل وهبت نفسها له ومكثوا على ذلك سنينا عددا. سنتين ثلاثة. وفي يوم من الايام تحرك ضميرها - [00:21:09](#)

واتصلت بي وحدثتني في هذه المسألة سبحانه الله! دى مسألة عجيبة جدا. لم اكن اتصور ان امرأة مسلمة يمكن ان تقع في مخالفة القرآن ظنة ان هذا الوهب جائز لاي امرأة. لأن ما ينفعش. هذا خاص بمن؟ بالنبي - [00:21:41](#)

عليه الصلاة والسلام. طيب. النوع الثاني خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. وهو له امتى. خطاب له ولاته. وهذا كسائر خطاب التشريع. خطاب التشريع للنبي عليه الصلاة والسلام ولغيره من الامة كل على حسب حاله. فلو كان الخطاب - [00:22:07](#) من جملة اعمال المكلفين التكليفية الاعتيادية فهم سواء. اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم باعتباره متولى لامر من امور المسلمين فيكون هذا الخطاب مناسبا لكل من تولى امره - [00:22:37](#)

من امور المسلمين. خطاب الصيام والصلة والزكاة يبقى ده لعموم المكلفين. طيب اخذ الصدقات هذا لطائفه من الناس. فربنا عز وجل قال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل - [00:22:57](#)

ان صلاتك سكن لهم. خذ خذ يا محمد. وهنا كان الاشكال في الذين منعوا الزكاة ولم يعطوها لابي بكر استدلوا بهذه الآية على ان ايتاء الزكاة للنبي صلى الله عليه وسلم ده مخصوص. ده تشريع - [00:23:17](#)

مخصوص فاللوا خلاص لن نعطي الزكاة لغير النبي صلى الله عليه وسلم ومنعوا الزكاة. هنا الفهم الكاسد ان هذا خطابه للنبي عليه الصلاة والسلام والمقصود به النبي وغير النبي ايضا. فكل من جمع زكاة - [00:23:37](#)

او تولى جمع صدقة يشرع له ان يدعوا لاصحاب الصدقة. افترضنا واحد مثلا بجمع الزكوات من الناس لما يأخذ زكاة من واحد يقول له ايه؟ بارك الله لك. كثر الله في اهلك وفي مالك وفي عمرك. كثرة الله خيرك - [00:23:57](#)

خيرك اعطاك الله تعالى البركة. يقعد يدعى له. لأن المقصود بالصلة هي ماذا؟ الدعاء. لكن ان تأخذ المال من غير بان تدعوه له ليس هذا بحسن. النوع الثالث خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولا يقصد به - [00:24:17](#)

نبي وانما يقصد به غير النبي عليه الصلاة والسلام. كقول الله عز وجل ولا تكون من المشركين هل ممكن النبي صلى الله عليه وسلم يكون من المشركين وربنا بينها عن ذلك؟ ممكن؟ ولا ده لغير النبي عليه الصلاة والسلام - [00:24:37](#)

طيب آآقول ربنا عز وجل وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك هل ممكن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في شك مما انزل اليه؟ فيريد ان يتتأكد من الوحي عن طريق سؤالها الكتاب - [00:24:57](#)

حاشا وكلنا. اذا هذا خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. والمقصود به ايه؟ غير النبي ولا تدعوا مع الله الها اخر. اية ولا تدعوا مع الله الها اخر اما ان تحمل على الدعاء في بابها او يحمل الدعاء بمعنى ماذا؟ العبادة. لأن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:25:17](#)

قال الدعاء العبادة. وقال ربنا عز وجل ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم قال اهل العلم يستكبرون عن عبادتي ان يستكبرون عنه دعائي. يستكبرون دعاء. فلا بد الانسان ان يجتهد في دعاء الله. وان ينكسر عند دعاء الله - [00:25:47](#)

وان يطامن رأسه عند دعاء الله. فانك اذا الححت في الدعاء ضمن لك الاجابة ولكن اما ان تتبعج لك واما ان تتأخر عنك. اما ان تتبعج لك واما ان تتأخر عنك. ولكن ما رد الله تعالى سئل سائل - [00:26:17](#)

ولا رد الله تعالى يدا مدت اليه بالدعاء. فانه كريم جoward. كريم جoward فما عليك ايها العبد الا ان تجتهد في دعاء الملك. وان تلح في الدعاء. وان ان تتدلل في الدعاء وان تتنبي عليه بما هو اهله في الدعاء. فإذا فعلت كنت من المحسنين - [00:26:48](#)

سنين على نفسك. ثم قال ربنا عز وجل لا الله الا هو. هذا تأكيد لمضمون المعنى السابق ربنا سبحانه وتعالى لا معبود سواه. لا نظير له. ولا مثيل له. ولا كفو له - [00:27:18](#)

ولا والده ولا ولد له ولا صاحبة له. لم يلد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. له الملك واليه المصير كل شيء هالك الا وجهه. كل شيء هالك الا وجهه - [00:27:44](#)

بعض اهل العلم لهم مسالك في كلمة الوجه. قالوا اما ان يقصد به الوجه على بابها واما ان يقصد بالوجه الذات كما صح ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر ما قالها لبيت - 00:28:16

وكل شيء ما خلى الله باطله. فكل شيء ما خلا الله باطل. الباطل اي الهاك فيصير المقصود بالوجه هنا الذات. هذا تخرير ثان. وهناك تخرير ثالث ان المقصود بذلك ان كل عمل لا يقصد به وجه الله فهو باطل لا قيمة فيه - 00:28:44

فعلى المعنى الاول ان الخلق كلهم يهلكون. كل من على كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وايضا وايضا على المعنى الثاني فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا - 00:29:14

فكل عمل اخلصت فيه النية. واستقامت فيه الاعمال على السنة كان ذلك العمل هو العمل المقبول. قال الله في ايات قربة من ذلك ولا تطرد الذين يدعون ان ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. وايضا قال ربنا عز وجل انما - 00:29:50

اطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا. ثم قال ربنا عز وجل له قل حكم له الحكم واليه ترجعون. الحكم حكمان. اما ان يكون بمعنى القضاء النافذ والمشيئة التي لا معقب لها فهذا حكم كوني - 00:30:20

فهذا حكم كوني فاما من شيء في هذا الكون الا احکمه الله تبارك وتعالى وانفذ فيه حكمه الكوني كل شيء الناس بتستنشق الاكسجين بامر ربنا الكوني. والناس بتأكل وبتشرب وتتحرك - 00:30:50

هذا كله بحكم الله عز وجل الكوني. الحكم والقضاء والامر الكوني بمعنى بمعنى. يعني لما نقول الحكم الكوني او القضاء الكوني او الامر الكوني كله سواء بمعنى واحد فحكم الله تعالى الكوني ينتظم الخلق جميعا لا يفرق بين مسلم وبين كافر. بين عاص -

00:31:17

صن او بين صالح وبين فاجر. ولكن الكل خاضع لحكمه الكوني. كل موضع لحكمه الكوني الشمسي تشرق من المشرق. ده امر ربنا الكوني من المغرب امر كوني الريح عندما تتحرك بامر الله عز وجل الكوني كل شيء في هذا الكون - 00:31:46

انما يتتحرك وينقضى بامرها وحكمه الكوني. ولهذا قال ربنا عز وجل في ايات اخر الله الخلق والامر؟ فالامر يقصد بها ماذا؟ الامر الكوني لأن الامر كان معطوفا على الخلق والخلق هذا متعلق بي الكون. وقال ربنا عز وجل - 00:32:16

مفيدة ان حكمه لا يرد. ولا يستطيع احد ان ينفذ خلافه. فقال لا معقد لحكمه لا معقب لحكمه. احنا عندنا في الدنيا لو واحد حكم حكم ممكن تسترضيه وبتاع مش عارف ايه فيسيبيه. او مثلا محكمة حكمت حكم عندنا دواير. ممكن ان انت تنقض وتسألف وتعمل كل حاجة - 00:32:46

لكن ربنا سبحانه وتعالى اذا قضى قضاء كونيا وقع. ولذلك يحدث في كونه ما يشاء. سبحانه الله لا سيما لعباده المؤمنين. ودي باب كبير جدا وجميل بالقوة والعز. النار السنة الكونية في النار. والحكم الكوني للنار انها تحرق - 00:33:16

لما الكفار في قصة سيدنا ابراهيم قالوا حرقوه وانصرعوا الهتكم ان كنتم فاعلين يعني يحرق سيدنا ابراهيم نصرة لمين؟ للهله. طب رب الارباب ماذا يفعل هل يعينهم ويسدهم في حرق خليله ابراهيم؟ ابدا. ربنا عز وجل - 00:33:46

قال قل يا نار ادي اهو انظر قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فاجعلناهم الاخرين. الاية الثانية الاسفلين لكن دي الاكسرين طيب يبقى ده سنة كونية مين اللي غيرها؟ السنة مين اللي غيرها؟ ربنا يبقى لا يستطيع - 00:34:16

في احد ان يغير سنة كونية. استحالة. قلت لكم في القرآن عندما قال الكافر انا اوحى واميته سيدنا ابراهيم قال له خلاص ماشي.

انت بتحوت مت؟ قال له اه. وجاب اتنين قتل واحد - 00:34:46

واحد قال لي انا احييت دهوت وامتدان. سيدنا ابراهيم ودي مسألة بتعلها في اللجاج مع المخالفين في مسائل الاعتقاد. ان انت ما تقفلوش على حطة ما تسيبهاش. لا يبقى انت عندك يعني مسائل - 00:35:06

او وجوه اخرى للرد. قال له خلاص ان الله يأتي بالشمس من المشرق. طب هاتها لنا انت بقى من المغرب ايه اللي حصل؟ قال الله فيبهت الذي كفر. بهت يعني لك ان تتصور عمل ازاي. كانت مفاجأة - 00:35:26

يعني هو ظن ان هو كده اقام الحجة على ابراهيم انه يحيي ويميت. والناس كلها هتسجد له وتقول له بقى فبوهيت الذي كفر. كلمة بهت دي تشعر فيها بكل المعاني التي يمكن ان تتصورها. برجا عينيه فتح - 00:35:46

بوقه ذهل دهش فبهرت الذي كفر. فالسفن الكونية لا يغيرها الا مين؟ الا الله وبالتالي لو ان المؤمنين اراد ربكم ان ينصرهم على اعدائهم بالسفن الكونية لنصرهم. سبحان الله! لنصرهم لنصرهم. ايه المشكلة - 00:36:06

اكثر القوات العسكرية العالمية موجودة اما على البر واما فين؟ في البحر. مش كده يا اخواننا؟ هي ملك مين؟ ممکن ربنا يقول يا ارض خذى ما عليك كما قال فخسفنا به وبداره - 00:36:36

دي الارض قواعد والجيوش التي تحارب اهل الاسلام كله تبلغ في الارض. والبحر خلاص يعيدهم ربنا عز وجل في البحر فيرسل عليهم قاصفا من الريح فيغرقهم. وانتهى الموضوع. في غمرة - 00:36:58

تسنماني في المحيط الهندي يا اخوانى. قعدكم يوم؟ قعدكم اسبوع؟ تقدع دقائق ساعات. مش كده؟ في جزر انتقلت من مكانها راحت اماكن تانية. وفي بلاد انتقلت من مكانها راحت بلاد تانية. وفي قواعد غمرت بالماء. يقال - 00:37:20

بانه هناك قاعدة عسكرية كانت موجودة. وجدوا البيادات والخوز بتاعة العساكر بتاعتتها عند جزيرة سمارت جزيرة سماتا رضيت فين؟ في جنوب شرق افريقيا. في جنوب شرق افريقيا. شف المية دي شدده كله - 00:37:50

بامر مين؟ هذا الاغراق الدنيا دي كلها اتقلبت. امر عجيب. وتسنماني عندما اغرق كل لا شيء ودمى كل شيء. الصور بيتن انشيء الوحيد الذي لم يصيبه الاعزار هو ايه؟ المسجد - 00:38:10

حاجة اية كونية فربك عز وجل وهو الان يسمعنا وينظرلينا ونحن في جلاله بهذا الكلام. والله لو اطعناه ونصرناه لنصرنا. لنصرنا باقل سبيل بايسر سنن. ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم - 00:38:30

العلاء ابن الحضرمي اول من قاتل الفرس العلاء. كان جيشه قليل. وكم بينه وبين الفرس النهر وكانت امواجه عالية. فالفرس قالوا اما تعبر علينا او نعبر اليك. قال لهم لا انا هعبر لكم - 00:39:00

طب فين؟ فيه سلاح مهندسين سلاح المهندسين هيدوك بالمدفعية عميق الاعداء. عشان يأمن رؤوس كباري يأمر عليها الجيش المسألة دي بتحتاج في الاستراتيجية العسكرية من ستة الى تمن ساعات. واقرأم في اي - 00:39:23

مكتب عسكري هل يحتاجوا حاجة زي كده؟ هل يحتاج قوات كوماندوز تدمير القواعد في الخطوط الخلفية لجيشه لاعداء ابدا. ده حاجة عجيبة جدا. اسمعوا بقى العجب العجاب قال لمن معه وكان معه صاحبة وكان معه تابعين قال لهم اني مكبر ثلاثة - 00:39:44

فاذما كانت الثالثة فسموا الله وانطلقوها. ينطلقوها فين؟ ينطلقوها فين عالمي يمشوا عالمي. الله! يمشوا على المية. البحر شديد يجرف ما امامه وعربيض ايه اللي حصل بالفعل عبروا النهر ولم يبتل حافر فرس واحد - 00:40:14

حتى الفرس ما تبلش. اية عظيمة جدا تذكرنا بقصة موسى قل نضرب بعصاك البحر فانفلق. فكان كل فرق كاللطود العظيم. الجماعة الفرس اللي ما شافوا الكلام ده. ايه اللي حصل؟ خافوا - 00:40:44

قوموا دوروا الجزر. يبقى نصرهم الله عز وجل من غير ماذا؟ من غير قتال. سبحان الله! السنن الاغنية ديت بتاعة ربنا. وهو سبحانه وتعالى قادر على تغييرها. لمن يحب. مش لاي واحد - 00:41:04

ولذلك قال اهل العلم اذا وجدتم الرجل يمشي على الماء او يطير في الهواء فلا تصدقه او تكتبوه حتى تروا عمله. ايه المانع يبقى راجل صالح؟ ربنا يخرق له الكون باية من الایات - 00:41:24

وهذا يسمى بالكريات. وهذا الباب عند الانبياء يسمى بالمعجزات. يبقى ربنا عز وجل السنن الكونية لاحبابة. من الانبياء وغير الانبياء. الانبياء ده اسمه معجزات ولغير اسمه ايه؟ كرمات. ولكن الصالحون يقع لهم هذا الخارق. لسبب او - 00:41:44

حاجة ما يقولوش للناس تعالوا كده اوريكم بقى ربنا ايه عمل لي ايه. عمر ما حصل يوم وافق بقى على اعلى برج ويشفوف بؤس بقى قام هاطير اهوت. يقوم رافع رجليه وعامل زي الایه؟ زي الفرخة ويقوم طاير - 00:42:14

ده مش والي من اولياء الله فالولي لا ينادي على الكرامة وانما يخفى كرامته. واذا وقعت له الكرامة تكون لسبب او حاجة. والاصل ان المسلم لا يبحث عن الكرامة. لا يبحث عن الكرامة. وانما يبحث عن الاستقامة - 00:42:34

لذلك قالوا كن طالبا للاستقامة ولا تكن طالبا للكرامة. واحد يقول يا رب لو انا لي خاطر عندك يا رب امشي على النيل لغاية طلخا. الله!

فافترضنا وبفعله مشي والراجل ده راجل عاصي من العصاة. اكل ميراث اخواته البنات ورجل لسانه يعني عامل زي منجنيق -

00:43:04

العرب وزى سيف الحجاج ورجل مقصري الطاعات وراح ماشي على الماية. يبقى صالح ولا طالح؟ طالح. يبقى مين اللي شايده على الماية؟ يبقى الشيطان احسنت. انت لك هتجيب لك عطر بس بعد ما اخلص -

00:43:34

يبقى اللي شايده مين؟ الشيطان. كان فيه هناك واحد هذا الرجل لم يركع لله ركعة. ولم يدخل قبل بيت الله عز وجل. الراجل ده يعني يعني يذكرني بقول احد الاصدقاء كان بيسمى -

00:43:54

الحسيش ببخور الصالحين. بخور الصالحين الحشيش بخور الصالحين. عشان بمزاجه فلم يهدي المزاج ويقرأ قرآن كوييس ويدرك ربنا كوييس يبقى الحشيشة دي سبب في اجتماع القلب على الذكر والوسائل اللي لها احكام المقاصد. فاذا كانت الحشيشة سبب بقى اجتماع القلب على الطاعة يبقى زي الحجة ايه -

00:44:14

طاعة يبقى الدخان اللي بيطلع منها ده اسمه ايه؟ بخور الصالحين. الراجل ده لما مات القبر بتاعه طار في الهوا والناس الله اكبر الله اكبر. ايه المسألة دي ما ينفعش. لابد ان ننظر الى اعمال الناس. هل كانت لله؟ هل كانت موافقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:44:44

سنتي هل كان ذلك الرجل من جملة مطيعين لدين الله؟ ولا رجل متمرد عن امر الله. لابد ان ننظر اما الحكم الثاني فهو الحكم التشريعي. الحكم التشريعي ينقسم الى قسمين. تكليفي -

00:45:10

وماذا وووبي؟ والمقصود بالوضع ليس الذي وضعه الناس. ولكن ان يكون الحكم على ما او سبب في شيء او مانع من شيء او شرط في شيء. طيب يبقى قوله سبحانه وتعالى له الحكم -

00:45:30

واليه ترجعون ليحاسبنا على اعمالنا. نسأل الله تعالى ان يحسن اعمالنا. وان يصلح اخرتنا وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وتمت سورة القصص وباذن الله تعالى نبدأ من غد سورة الانبياء -

00:45:50

ان شاء الله -

00:46:10